قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى
الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال
الله ورسوله اعلم قال قاتلك واخرج ابو يعلى والطبراني
عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي يوما من اشقى الاولين قال الذي عقر الناقة يا رسول الله
قال صدقت فمن اشقى الاخرين قال لا علم لي يا رسول الله قال
الذي يضربك على هذه واشار الى يافوخه قال الراوي وكان
علي كرم الله وجهه يقول لاهل العراق عند تضجره منهم
وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته
من هذه ووضع يده على مقدم راسه واخرج العقيلي في الضعفاء
عن الاصبغ بن نباتة قال علي كرم الله وجهه ان خليلي حدثني
اني اضرب لسبع عشرة يمضي من رمضان وهي الليلة التي رفع
فيها عيسى ورايت في بعض الكتب انه كرم الله وجهه سئل
وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
فقال اللهم اغفر لهذه الامة الاية نزلت في وفي عمي حمزة
وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا

يوم بدر وحمزة فقضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر
اشقاها يخضب هذه من هذه واشار بيده الى لحيته وراسه
عهد عهده الى حبيبي وسيدي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
وجاء في الروايات ان ابن سلام قال لعلي كرم الله وجهه
لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها ذباب السيف
فقال علي كرم الله وجهه وايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله
عليه وسلم

الفصل السادس والعشرون

في كيفية شهادته **اعلم** انه لما طال النزاع بين امير المؤمنين
كرم الله وجهه وبين معاوية انتدب ثلثه نفر من الخوارج
عبد الرحمن ابن ملجم المرادي وهو من حمير وعداده في بني مراد
وحليف بني جبلة من كندة والبرك بن عبد الله وعمرو بن
بكر التميميان فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ان يقتلوا
هذه الثلثة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص ونريح العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم
بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكر
انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على هذا وتعاقدوا
عليه وتواثقوا ان لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي

سقى

سمي له فيتوجه حتى يقتله او يموت دونه فتواعدوا بينهم
ليلة سبعة عشر من رمضان سنه اربعين من الهجرة ثم توجه
كل رجل منهم الى البلد الذي فيه صاحبه فخرج البرك
لقتل معاوية وقدم دمشق وضرب معاوية فاصاب اوراكه
وكان معاوية كبير الاوراك وقطع منه عرق النكاح فلم
يولد له بعد ذلك فلما اخذ الامان والبشارة فقد قتل علي في
هذه الليلة فاستبقاه حتى اتاه الخبر بذلك فقطع معاوية
يده ورجله واطلقه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد
ابن ابيه انه ولد له فقال ايولد له وامير المؤمنين لا يولد له
واما عمرو بن بكر فصار الى مصر وكان يومئذ بعمرو
ابن العاص وجع البطن والظهر فبعث مكانه خارجة
بن حذافة ليصلي بالناس فقتله عمرو بن بكر يحسبه عمرو بن العاص
فقتلوه وقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة عازما على قتل علي
كرم الله وجهه واشترى سيفا لذلك بالف وسقاه السم وكان
في خلال ذلك ياتي عليا كرم الله وجهه يساله ويستحمله فيحمله
وروي انه جاء عليا كرم الله وجهه مرة يستحمله فحمله ثم قال كرم الله
وجهه اريد حياته ويريد قتلي عذيري من خليلي من مراد

ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له الا تقتله قال فمن يقتلني وراءيت
في بعض الكتب ان امير المؤمنين كرم الله وجهه خطب يوما
على المنبر في رمضان الذي قتل فيه فاقبل على الحسن رضي الله عنه
وقال ابا محمد كم مضى من شهرنا هذا قال ثلثة عشر يا امير المؤمنين
ثم اقبل على الحسين رضي الله عنه وقال يا ابا عبد الله كم بقي
من شهرنا هذا قال سبعة عشر فاشار الى لحيته والله ليخضبنها
بدمها اذ انبعث اشقيها ثم انشد   اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد   فاضطرب ابن ملجم وجاء الى علي
كرم الله وجهه وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين هذه يميني
وشمالي بين يديك فاقطعهما قال امير المؤمنين كرم الله
وجهه كيف ذاك ولا ذنب لك عندي اني لم اردك بذلك
المثل ولكن اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم ان قاتلي رجل
من مراد ثم قال هل كانت لك حاضنة يهودية فقالت لك
يوما من الايام يا شقيق عاقر ناقة ثمود قال قد كان ذلك
يا امير المؤمنين فسكت علي كرم الله وجهه وكان ابن ملجم
يلقى اصحابه وكتمهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه
فزار يوما نفرا من الرباب فوقعت عينه على امرأة منهم

ها

يقال لها قطام بنت شحنة من بني تيم الرباب وكانت امراة جميلة
رايقة وكانت ترى راى الخوارج وكان علي كرم الله وجهه
قتل اباها واخاها بالنهروان فاعجبته فخطبها فقالت
اليت ان لا اتزوج الا على مهر لا اريد سواه قال وما هو لا
تسالني شيئا الا اعطيتك فقالت ثلثة الاف دينار وقيل
درهم وعبد وقينة وقتل علي بن ابي طالب وفيه يقول الشاعر

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ... ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي فقد اعطيتك
ما سالت فقالت له سالتمس من يشد ظهرك فبعثت الى
ابن عم لها يدعى وردان بن خالد فاجابها ولقى ابن ملجم
شبيب بن بجرة الاشجعي فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا
والاخرة قال وما هو قال ان تساعدني على قتل علي بن ابي طالب
قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال
قال انه رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه
فنكمن له في المسجد فاذا خرج الى الصلوة قتلناه فان نجونا وان متنا

وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا والاخرة فقال ويلك
ان عليا ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم
ما تنشرح نفسي لقتله قال ويلك انه حكم الرجال في دين الله
وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن في
دينك فاجابه واقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد في
قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم فقاما فاخذا اسيافهما ثم جا
حتى جلسا قبالة السدة التي يخرج منها امير المؤمنين فاستيقظ
علي كرم الله وجهه سحرا وقال لابنه الحسن رضي الله عنه
رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ما لقيت من امتك فقال لي ادع الله عليهم اللهم ابدلني بهم
خيرا لي منهم وابدلهم لي شرا لهم مني واقبل عليه الاوز
يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح وفي
رواية هذه صايحة تتبعها نايحة ودخل ابن النباح المؤذن
فقال الصلوة فقام علي كرم الله وجهه يمشي وابن النباح بين
يديه والحسن رضي الله عنه خلفه فلما خرج من الباب نادى
ايها الناس الصلوة الصلوة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج
ومعه درة يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فقال بعض من

حضر

حضر ذلك رايت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول لله الحكم
يا علي لا لك ولا لاصحابك ثم رايت سيفاً ثانياً فضربا
جميعاً فاما سيف شبيب فوقع في الطاق واخطاء واما سيف
ابن ملجم فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه فقال
كرم الله وجهه فزت ورب الكعبة ثم قال لا يفوتنكم
الكلب فشد الناس عليهما من كل جانب فاما شبيب فافلت
خارجاً من باب كندة واما ابن ملجم فلما هم الناس به حمل عليهم
بسيفه ففرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل فطرح عليه قطيفة
ثم صرعه وقعد على صدره وانتزع سيفه منه وكان ايداً
قوياً وجاء به الى علي كرم الله وجهه فقال امير المؤمنين احبسوه
فان امت فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر الي في
العفو والقصاص وكان ذلك صبح يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة
بقيت من رمضان سنة اربعين من الهجرة فمكث علي رضي الله
عنه يوم الجمعة وليلة السبت ويومه وتوفي ليلة الاحد لاحدى
عشرة ليلة بقيت منه ورايت في الكتب المعتبرة ان امير المؤمنين
كرم الله وجهه كان في شهر رمضان الذي قتل فيه
يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله

ابن جعفر ولا يزيد على ثلث لقم ويقول احب ان القى الله وانا خميص
فلما كانت الليلة التى قتل فى صبيحتها اكثر الخروج والنظر
الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة
التى وعدت فلما خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم واختلفوا
فى انه هل ضربه فى الصلوة او قبل دخوله فيها وهل
استخلف من اتم الصلوة او هو اتمها والاكثر على ان جعدة
ابن هبيرة صلى بهم تلك الصلوة والله اعلم

الفصل السابع والعشرون

فى ذكر وصاياه وبيان انتقاله الى جوار رحمة الله اخرج
ابن عساكر عن عقبة بن ابى الصهباء قال لما ضرب
ابن ملجم على بن ابى طالب كرم الله وجهه دخل عليه
الحسن رضى الله عنه وهو باك فقال له يا بنى احفظ عنى اربعا ٢ اربعا ٢
قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر
الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال
فالاربع الاخر قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب اليك
البعيد ويبعد عنك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه

يقعد

يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر
فانه يبيعك بالتافه وجا في الروايات انه كرم الله وجهه
لما اصيب دعا الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال اوصيكما
بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شي
زوي منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف
واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا
واعملا لله ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده
محمد بن الحنفية فقال له هل حفظت ما اوصيت به اخويك
قال نعم فقال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك
لعظم حقهما عليك ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما
وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله
الى ان قبض وروي عن رجل انه قال لما اصيب علي كرم الله
وجهه بالضربة دخلت عليه وقد عصب راسه قال قلت
يا امير المومنين ارني ضربتك قال فحلها فقلت خدش وليس
بشي قال اني مفارقكم اني مفارقكم فبكت ام كلثوم
من وراء الحجاب فقال اسكتي فلو ترين ما ارى لما بكيت
فقلت يا امير المؤمنين ما ترى قال هذه الملايكة ووفود النبيون

ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول يا على ابشر فما تصير اليه خير
مما انت فيه ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى قبضه الله
واخرج البيهقي عن الزهري انه قال قدمت الشام
اريد الغزو فدخلت على عبد الملك بن مروان فقال لي احد
انت ان حدثتني ما كان علامة يوم قتل على قلت لم يرفع
حجر ببيت المقدس الا وجد تحته دم فقال عبد الملك لم يبق من
يعرف هذا غيري وغيرك فلا تخبر به احدا فما اخبرت به الا
بعد موته قال البيهقي والذي صح عنه ان ذلك كان حين
قتل الحسين رضى الله عنه ولعله وجد عند قتلهما جميعا
وفي رواية كان ابن ملجم في السجن فلما مات على كرم الله
وجهه ودفن بعث اليه الحسن رضى الله عنه واخرجه من السجن
ليقتله فاجتمع الناس وجاؤا بالنفط والبواري والنار وقالوا نحرقه
فقال حسين بن على ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر
رضى الله عنهم دعونا نشتفي انفسنا منه فقطع عبد الله
ابن جعفر يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحل عينيه
بمسمار محمى فلم يجزع وجعل يقرأ اقرأ باسم ربك الذي
خلق حتى اتى على آخر السورة وان عينيه لتسيلان على خديه

١٥

ثم امر به فعولج على لسانه ليقطعه فجزع فقيل له قطعنا يديك ورجليك
وسملنا عينيك يا عدو الله فلم تجزع فلما صرنا الى لسانك جزعت
قال ما ذاك من جزع الا انى اكره ان اكون فى الدنيا ساعة
لا اذكر الله فيه فقطعوا لسانه ثم جعلوه فى قوصرة فاحرقوه
بالنار وكان ابن ملجم اسمر ابلج فى جبهته اثر السجود صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فى وصف الخوارج
يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية وروى ان عايشة رضى الله عنها لما
بلغها موت على كرم الله وجهه قالت لتصنع العرب ما شاءت
فليس بها احد ينهاها ولابى الاسود الدؤلى يرثى عليا كرم الله وجهه

شعر

الا يا عين ويحك اسعدينا — الا تبكى امير المومنينا
الا قل للخوارج حيث كانوا — فلا قرت عيون الحاسدينا
افى شهر الصيام فجعتمونا — بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا — وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها — ومن قرا المثانى والمبينا

وكل مناقب الخيرات فيه | وحب رسول رب العالمينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين | رايت البدر فوق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير | نرى مولى رسول الله فينا
مقيم الحق لا يرتاب فيه | ويعدل في العدا والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه | ولم يخلق من المتجبرينا
فلا تشمت معاوية بن صخر | فان بقية الخلفاء فينا

الفصل الثامن والعشرون

في تجهيزه وتكفينه والصلوة عليه وتدفينه ولما توفي
كرم الله وجهه غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
رضي الله عنهم وكفن في ثلثة اثواب ليس فيها قميص ولا
عمامة وقيل كان عنده فضل من حنوط رسول الله صلى الله
عليه وسلم [اوصى] ان يحنط به وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنه
وكبر عليه سبعا وقال العلامة حسين بن محمد
الحسن الديار بكري في كتاب الخميس كبر عليه اربعا
ودفن في السحر قال ابن سعد دفن بقصر الامارة بالكوفة
وقال بعضهم في مسجدها قال ابو بكر بن عياش الاسدي
عمي قبر علي كرم الله وجهه لئلا ينبشه الخوارج وقال

شريك نقله ابنه الحسن رضي الله عنه الى المدينة وجاء انه كرم الله
وجهه دفن بعد نقله الى المدينة عند فاطمة رضي الله عنها وروى
العلامة ابو العباس محمد بن يزيد الازدي المعروف بالمبرد
النحوي البصري عن محمد بن حبيب قال اول من حول من قبر
الى قبر اي في الاسلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
واخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال
لما قتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حملوه ليدفنوه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي
عليه فلم يدر اين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك يقول اهل
العراق هو في السحاب وقال غيره ان البعير وقع في بلاد طي
فاخذوه ودفنوه وجاء في كثير من الروايات انه كرم الله
وجهه اوصى ان يخفى موضع قبره ويدفن بالليل ولم يزل قبره
خفيا الى زمان ابي جعفر الرشيد هارون بن محمد المهدي
العباسي ثم ظهر بظاهر الكوفة ويزار اليوم وقال العلامة
عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن اثير
الجزري في تاريخ الكامل لما استشهد امير المؤمنين كرم الله
وجهه دفن عند مسجد الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك

والاصح ان قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به واخرج
احمد عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال
لقد فارقكم بالامس رجل لم يسبقه الاولون بعلم ولا
يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله
لا ينصرف حتى يفتح له ما ترك من صفراء ولا بيضاء الا سبعمايه
درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لاهله

الفصل التاسع والعشرون

في تاريخ ولادته ووفاته ومدة خلافته وحياته وغير ذلك
ولد كرم الله وجهه بعد عام الفيل بثلثين سنة كما مر
وكان له يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث
وعشرون سنة على الصحيح وقيل خمس وعشرون وقيل اربع
وعشرون وقيل اثني وعشرون وقيل احدى وعشرون وقيل
عشرون وقيل تسع عشرة وقيل ثماني عشرة وقيل سبع عشرة
وبويع له بالخلافة في الغد من قتل عثمان رضي الله عنه وقيل
في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وقيل بعده
بسبعة ايام وكان قتل عثمان رضي الله عنه في وسط ايام

١٠٧

التشريق وقيل الثامن عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين
من الهجرة واستشهد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان
سنة اربعين من الهجرة وقيل لثلث عشرة ليلة بقيت منها وقيل
لليلة الحادي والعشرين منها وقيل للسابع والعشرين منها
فيكون مدة خلافته اربعة سنين وتسعة اشهر واياما
وكان له كرم الله وجهه يوم قتل ثلث وستون سنة على
الصحيح وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وقيل اربع وستون
وخمسون وقيل غير ذلك وكان نقش خاتمه فيما اخرج
ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما نعم
القادر الله وفيما اخرج عن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله
عنهما الملك لله وفي كتاب الخميس الملك لله الواحد القهار
وكان كاتبه عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحاجبه قنبر مولاه وكان قبله بشر مولاه
ايضا والله اعلم الفصل الثلثون في عدد ازواجه عدد ازواجه
واولاده وذكر مجمل من احوال اسباطه واحفاده اما
ازواجه فقد تزوج كرم الله وجهه في مدة حياته سبع امرأة
وقيل ثماني وقيل تسع الاولى سيدة النساء فاطمة الزهراء

الثري

رضي الله عنها بنت سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم وسيجيء
ذكرها في الباب الذي يلي هذا الباب ولم يتزوج عليها حتى ماتت
بل ذهب اكثر العلماء الى انه كان حراما على اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يتزوجوا على بناته والثانية ام البنين بنت
حرام بن خالد الكلابية والثالثة اسماء بنت عميس الخثعمية
وكانت اولا تحت جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وولدت
له عبد الله ومحمدا وعونا فلما استشهد جعفر رضي الله عنه تزوجها
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فولدت له محمدا ولما توفي
ابو بكر رضي الله عنه تزوجها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه و
وولدت له يحيى وعونا والرابعة امامه بنت ابي العاص بن الربيع
العبشمي واسم ابي العاص مقسم وقيل هشيم وقيل قاسم وقيل
هاشم وقيل لقيط وكان اسلم بعد بدر وهاجر واستشهد باليمامة
في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكانت ام ابي العاص هالة بنت
خويلد اخت خديجة ام المؤمنين واما ام امامة فهي زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اكبر بنات النبي صلى الله
عليه وسلم ماتت سنة ثمان من الهجرة في حيوة النبي صلى الله
عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب امامة

وقد اوصت فاطمة الى علي رضي الله عنهما ان يتزوج امامة
بعدها والخامسة المخبأة بنت امرئ القيس بن عدي الكلابية
والسادسة ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية والسابعة
ليلى بنت مسعود بن خالد التميمية هذا تفصيل ازواج علي كرم الله
وجهه ومن قال كن تسعة زاد خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية
وام حبيب الصهباء بنت ربيعة التغلبية والاصح انهما كانتا
مملوكتين استولدهما ومن قال ثمانية اخرج خولة واثبت ام حبيب — مملوكتين
والله اعلم وتوفي كرم الله وجهه عن اربع امراءة ام البنين
بنت حرام واسماء بنت عميس وامامة بنت ابي العاص وليلى
بنت مسعود فاما ام البنين واسماء بنت عميس فلم ترغبا بعده
الى المناكحة واما امامة فلما انقضت عدتها تزوجها المغيرة
بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان علي كرم الله وجهه
قد امره بذلك بعده لانه خاف ان يخطبها معاوية وروى
ان عليا كرم الله وجهه قال لها حين حضرته الوفاة اني لا آمن
ان يخطبك يعني معاوية فان كان لك في الرجل حاجة فقد — معزا الطائي
رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرا فلما انقضت عدتها
كتب معاوية الى مروان يامره ان يخطبها له ويبذل

لها مائة الف دينار فلما خطبها ارسلت الى المغيرة بن نوفل ان هذا
ارسل يخطبني فان كان لك بنا حاجة فاقبل فاقبل وخطبها الى
الحسن بن علي رضي الله عنهما فتزوجها منه وولدت امامة لعلي
كرم الله وجهه محمد الاوسط وللمغيرة يحيى ولم يتركا العقب و
ماتت امامة عند المغيرة في سنة خمسين من الهجرة واما
ليلى فقد تزوجها بعد العدة عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
جمع بين زوجة علي كرم الله وجهه وابنته زينب وولدت
ليلى لعلي كرم الله وجهه ابا بكر وعبيد الله ولعبد الله بن جعفر
رضي الله عنهما صالحا وام ابيها وام محمد واما اولاد
امير المؤمنين كرم الله وجهه ففيه اختلاف كثير واوردت
في هذا المختصر ما كان اثبت عندي اما الذكور
فكان له اربعة عشر ابنا الحسن والحسين ومحسن من سيدة النساء
رضي الله عنها محمد الاكبر المشهور بابن الحنفية من
خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية كانت من سبي بني
حنيفة الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتبعوا مسيلمة الكذاب وقد اعطاها اياه ابو بكر رضي الله عنه
كما في رواية ابي سعد السمان وغيره ومحمد الاوسط

من

١٠٩

من امامة بنت العاص وابوبكر ويقال له محمد الاصغر وعبيد الله
امها ليلى بنت مسعود وعمر امه ام حبيب الصهباء بنت ربيعة
التغلبية كانت من سبايا المرتدين فاشتراها علي كرم الله
وجهه والعباس جعفر وعثمان وعبد الله امهم ام البنين
الكلابية ويحيى وعون امها اسماء بنت عميس وقيل
ان محمد الاصغر هو غير ابي بكر فيكون على هذا القول اولاده
الذكور خمسة عشر والعقب من اولاد امير المؤمنين كرم الله
وجهه من خمسة نفر بالاتفاق وهم الحسن والحسين ومحمد
ابن الحنفية وعمر والعباس رضي الله عنهم ولنذكر
الآن نبذاً من احوال ابناء امير المؤمنين كرم الله وجهه و
اما الحسن والحسين رضي الله عنهما فيجيء احوالهما في الباب
الخامس من هذا الكتاب انشاء الله تعالى واما محسن فانه
مات صغيراً لم يتم الحول واما محمد بن الحنفية رضي الله
عنه فكنيته ابو القاسم وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنيه اخرج ابوداود عن علي كرم الله وجهه قال
قلت يا رسول الله ارايت ان ولد لي بعدك ولد اسميه واكنيه
بكنيتك قال نعم واخرج ابن عساكر عنه كرم الله وجهه

قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ولد لك غلام فسمه
باسمي وكنه بكنيتي وهو رخصة لك دون الناس واخرج
البيهقي والخطيب وابن عساكر عنه كرم الله وجهه قال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم يا علي سيولد لك ولد بعدي
قد نحلته اسمي وكنيتي واخرجه ابن سعد ايضا وزاد في آخره
ولا تحل لاحد من امتي بعده واجمع العلماء على جلالة محمد
ابن الحنفية رضي الله عنه قدرا وعلما وفصاحة وزهدا
وعبادة وشجاعة وكان صاحب راية علي كرم الله
وجهه يوم الجمل وله آثار مشهورة في حروب جرت بين ابيه
وبين مخالفيه سمع اباه وجماعة من الصحابة وروى عنه
خلق من التابعين ومن بعدهم وقيل لا يعلم احد اسند
عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر و
لا اصح مما اسند محمد بن الحنفية روى له اصحاب الاصول
الستة اعني البخاري ومسلما وابا داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة مات ابن الحنفية رضي الله عنه سنة ثمانين او احدى
وثمانين ودفن بالبقيع وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان باذن
ابنه ابي هاشم وله يومئذ خمس وستون سنة وقيل خرج

هاربا

هاربا من ابن الزبير فمات بالطايف وقيل مات ببلاد ايله
ويقول الكيسانية لم يمت بل اختفى وهو حي بجبل رضوى
وله من الولد الحسن وعبد الله وجعفر الاكبر وحمزة
وعلي لام ولد وجعفر الاشعر وعون امهما ام جعفر والقاسم
وابراهيم كذا ذكر العلامة ابو الحسن علي بن الحسن
المسعودي في مروج الذهب فاما الحسن وهو يكنى ابا محمد
فكان من اجلاء التابعين وافضل اخوته سمع اباه وسلمة بن
الاكوع وجابر بن عبد الله وغيرهما من الصحابة وروى
عنه عمرو بن دينار والزهري وغيرهما من التابعين وغيرهم
روى له اصحاب الاصول الستة قال ابن عيينة ما كان الزهري
الا من غلمان الحسن بن محمد توفي الحسن سنه مائة او قبلها
بسنه واما عبد الله بن محمد فيكنى ابا هاشم وهو ايضا من كبار
التابعين واجلاء الثقات قرنه الزهري باخيه الحسن سمع
اباه وغيره وروى عنه الزهري وخلق من التابعين وغيرهم
روى له اصحاب الاصول الستة مات سنه تسع وتسعين
بالشام واما ابراهيم بن محمد فهو ايضا معروف بين اهل الحديث
روى له الترمذي وابن ماجة في سننيهما والنسائي في مسند

حال الحسن بن محمد بن الحنفية

علی کرم الله وجهه واما الجعفران وحمزة وعلی وعون
والقاسم فما اطلعت من احوالهم علی شیٔ وعلم من کتب اسماء
الرجال انه کان لابن الحنفیة رضی الله عنه ابن آخر یسمی
عمر روی له ابن ماجة والله اعلم ولمحمد بن الحنفیة رضی الله
عنه عقب کثیر فی البلاد وکان الشیخ العارف احمد الیسوی
من نسله مات الیسوی رحمه الله فی سنه اثنین وستین وخمسمائة
فی یسی من بلاد الترک واما محمد الاصغر بن علی بن ابی طالب
رضی الله عنه فیکنی ابابکر قتل مع اخیه الحسین رضی الله
عنه بالطف ومن فرق بین محمد الاصغر وابی بکر یقول قتلا
جمیعا بالطف واما عبید الله بن علی بن ابی طالب رضی الله عنه
فکان مع مصعب بن الزبیر فی قتال جرت بینه وبین المختار
ابن ابی عبید الثقفی فقتل عبید الله فی ذلک الحرب سنه سبع
وستین واما عمر بن علی بن ابی طالب رضی الله عنه فیکنی
اباحفص کان من ثقات التابعین اسند الحدیث عن الصحابة
وروی عنه جماعة من التابعین روی له اصحاب السنن
الاربعة اعنی اباداود والترمذی والنسائی وابن ماجة وعمر
ایضا کان مع مصعب بن الزبیر فی قتال المختار وقتل بها

١١١

وقيل بل مات في زمن الوليد بن عبد الملك وولد محمد
بن عمر بن علي ايضا كان من الثقات الاثبات روى
عن ابيه وغيره وروى عنه ابناه عبد الله وعبيد الله وغيرهما
روى له اصحاب السنن الاربعة مات محمد بن عمر بعد
الثلثين ومائة واما ولد عبد الله وعبيد الله فايضا كانا
من الثقات وماتا في زمن المنصور ابي جعفر عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب فالاول
روى له ابو داود والنسائي والثاني روى له النسائي
في مسند علي كرم الله وجهه واما عباس بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فيدعى بالسقا وكان صاحب راية الحسين
رضي الله عنه بكربلا واستشهد بها واما عثمان وجعفر
وعبد الله ابناء علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فايضا
استشهدوا بكربلا واما بقية ابناء علي كرم الله
وجهه فلم اطلع على احوالهم واما بنات امير المومنين
كرم الله وجهه فكن ايضا خمس عشر بنتا على القول الذي
هو اثبت عند ناصر غيره فزينب الكبرى وام كلثوم امهما
سيدة النساء رضي الله عنها ورقية امها ام حبيب وام الحسن

امها

و رملة ويمكن ان يكونا واحدة من بطن ام سعيد بنت عروة
بن مسعود و نفيسه ويقال نفيسه وقيل انهما اثنتان و حمامة
المكناة بام جعفر وقيل انهما اثنتان و زينب الصغرى امامة
و ميمونة و خديجة و فاطمة و ام هانى و ام الكرام و ام سلمة
لامهات اولاد شتى وقيل كانت له كرم الله وجهه بنت
اخرى من المخباة بنت امرى القيس ماتت صغيرة اما زينب
وام كلثوم فيجئ ذكرهما فى ذيل ذكر فاطمة رضى الله عنها
واما رقية فتزوجها جعدة بن هبيرة بن ابى وهب المخزومى وهو
ابن اخت امير المؤمنين كرم الله وجهه ام هانى فاختة بنت
ابى طالب ولجعدة رؤية ولكن لم يثبت له سماع عن النبى صلى الله
عليه وسلم لانه كان صغيرا فى حياته واما رملة ويقال
لها رملة الكبرى فتزوجها عبد الله بن ابى سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب واما زينب الصغرى فتزوجها محمد
بن عقيل ابن ابى طالب وولدت له عبد الله وكان عبد الله
من الثقات روى احاديث وروواعنه روى له البخارى
فى الادب المفرد وابو داود والترمذى وابن ماجة مات
بعد الاربعين ومائة واما امامة فتزوجها الصلت بن نوفل

روايه

ابن

ابن الحارث بن عبد المطلب واما ميمونه فتزوجها عبد الله الاصغر
ابن عقيل بن ابي طالب واما فاطمة فتزوجها سعيد بن الاسود من
بني الحارث وكانت فاطمة ثقة جليلة روت الاحاديث وسمع
عنها نفر من التابعين وتبع التابعين روى لها النسائي وابن
ماجة في تفسيره ماتت سبع عشرة ومائتين وقد جاوزت الثما
واما ام هاني فتزوجها عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب واما
سائر بناته كرم الله وجهه فلم اقف على شيء من احوالهن
وبحمد الله على اتمام الباب الثالث انه هو المبدي والباعث
ونشرع بذكر سيدة النساء رضي الله عنها

الباب الرابع في ذكر سيدة النساء فاطمة الزهراء رضي الله
عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الباب
يشتمل على سبع فصول الفصل الاول في ذكر
جملة من احوال امها خديجة الكبرى رضي الله عنها اي خديجة بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لوي القرشية الاسدية امها فاطمة بنت زائدة
ابن الاصم بن جندب وكانت خديجة تكنى ام هند وتدعى
الطاهرة قال ابن شهاب تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله

عليه وسلم رجلين احدهما عتيق بن عبد الله بن عايذ بن عمرو
ابن مخزوم فولدت له جارية اسمها هند اسلمت وتزوجت
فلما مات عتيق خلف عليها ابو هالة التميمي فولدت له غلاما
يقال له هند وامراءة يقال لها هاله وهند هذا اسلم وصحب
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وبقى بعده الى ان
استشهد يوم الجمل روى له الترمذي في الشمائل وجاء
عن ابن شهاب في رواية اخرى ان اباهالة تزوجها اولا ثم
بعده عتيق واما اسم ابي هالة فقال ابن اسحق هو النباش بن
زرارة احد بني عامر بن تميم حليف بني عبد الدار وقال الدار
قطني اسمه مالك بن النباش بن زرارة ولما مات الزوج
الثاني كان اشراف قريش يخطبونها ولم تجب احدا حتى
خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت واما مسير النبي
صلى الله عليه وسلم مضاربا لخديجة الى الشام مع عبد لها يقال
له ميسرة واخبار الراهب لميسرة انه النبي الذي يبعث في اخر الزمان
ونقل ميسرة هذه الحكاية لمولاته فمشهور عند اهل السير
ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الشام خطبها فقبلت
فزوجه اياها ابوها خويلد وقيل اخوها عمرو بن خويلد وقيل

١٣

عمها عمرو بن اسد وهو المحفوظ عند اهل الاخبار ونحر
النبي صلى الله عليه وسلم جزورا او جزورين واطعم الناس
وهي اول وليمة اولمها النبي صلى الله عليه وسلم دخل بها
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وعشرين
سنة وقيل اكثر من ذلك وكانت بنت اربعين سنة
وقيل اقل من ذلك وعاشت مع النبي صلى الله عليه وسلم
اربعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام خمس عشرة
سنة قبل البعثة والباقية بعدها وخديجة اسبق الناس ايمانا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولها فضائل كثيرة اخرج
البخاري ومسلم عن علي كرم الله وجهه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها
خديجة بنت خويلد قال ابو كريب واشار وكيع الى السماء
والارض واخرجا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى جبرئيل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة
قد اتت معها اناء فيه ادام او طعام فاذا اتتك فاقرا عليها
السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب واخرج البخاري عن عايشة

وعبد الله بن ابی اوفی الخطیب عن عایشة وابن قانع والبا
وردی عن جابر بن عبد الله بن رباب والطبرانی فی الکبیر
عنه وعن ابی سعید رضی الله عنهم ان النبی صلی الله علیه وسلم
بشر خدیجة ببیت فی الجنة من قصب لا صخب فیه ولا نصب
واخرج الطبرانی فی الکبیر عن عمار رضی الله عنه
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لقد فضلت علی نساء
امتی کما فضلت مریم علی نساء العالمین اقول لما ثبت
فضل خدیجة رضی الله عنها علی نساء هذه الامة التی هی اشرف
الامم لثبت علی نساء سایر الامم واما فضلها علی فاطمة رضی الله
عنها فباعتبار الامومة والا ففاطمة افضل النساء مطلقا
عند اکثر العلماء الا مریم فانها منصوصة فی الکتاب المبین
بالاصطفاء علی نساء العالمین وماتت خدیجة رضی الله عنها
فی رمضان سنة عشر من البعثة وهی یومئذ خمس وستون
سنة وللنبی صلی الله علیه وسلم عند وفاتها خمسون سنة
ودفنت بالحجون ومات بعدها بایام ابو طالب والد علی
کرم الله وجهه وعم النبی صلی الله علیه وسلم وحزن
النبی صلی الله علیه وسلم علی موتهما حزنا شدیدا وسمی

خرجه

بالطریق الاولی

اقول
...

ذلك العام عام الحزن وولدت خديجة للنبي صلى الله عليه
وسلم ابنين واربعة بنات اما الابنان فالقاسم وعبد الله
واما البنات فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وكل ولد
النبي صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم من مارية
القبطية واما القاسم وعبد الله فماتا في الصغر واما زينب
رضي الله عنها وهي اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم
فتزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع واسلما وهاجرا
وولدت له عليا وامامة ولم يبق العقب منهما ماتت زينب
في حيوة ابيها صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة واستشهد
ابو العاص في قتال اليمامة سنة اثنتي عشرة واما رقية وام كلثوم
رضي الله عنهما فتزوجهما ابنا ابي لهب ولما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم طلقاهما ولم يدخلا بهما فزوج النبي صلى الله
عليه وسلم رقية من عثمان رضي الله عنه وولدت له
عبد الله ومات في الصغر وماتت رقية في ايام غزوة بدر
سنة اثنين من الهجرة فزوج النبي صلى الله عليه وسلم
ام كلثوم من عثمان ولم تلد له وماتت سنة تسع من الهجرة
واما فاطمة رضي الله عنها فهي اصغر بنات رسول الله صلى الله

عليه وسلم واحب اولاده اليه

الفصل الثاني

في ولادة سيدة النساء رضي الله عنها وبيان كنيتها والقابها

ذهب اكثر اهل الاخبار الى انها ولدت قبل البعثة بخمس
سنين وقريش تبني الكعبة وقال بعضهم ولدت سنه
احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم وهي السنة التي
بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم
وغيره عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتاني جبريل بسفرجلة من الجنة فاكلتها
ليلة اسري بي فعلقت خديجة بفاطمة فكنت اذا اشتقت
الى رايحة الجنة شممت رقبة فاطمة قال الذهبي هذا كذب
جلي من وضع مسلم بن عيسى الصفار لان فاطمة رضي الله عنها ولدت
قبل النبوة فضلا عن الاسراء والله اعلم وقال الشيخ الاديب ابو محمد
عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي ان فاطمة
ولدت بعد البعثة بخمس سنين وقريش تبني البيت وقوله
مخالف لما عليه الجمهور من ان بناء قريش البيت كان
قبل البعثة بخمس سنين لا بعده واما كنيتها فام الحسن وام محمد
وام [هر...] واما القابها فسيدة النساء والزهراء والمباركة والطا

والزكية

والزّاكية والرّاضية والمرضية والمحدّثة والبتول ومعنى
البتول المنقطعة عن الدّنيا الى الله تعالى وقال في القاموس البتول
فاطمة بنت سيّد المرسلين صلى الله عليه وسلّم ورضى الله عنها
لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الامّة فضلاً وديناً
وحسباً وقال بعضهم البتول من لم ترحمرة قطّ اى لم تحض

الفصل الثالث في تزويجها

زوّجها النّبى صلى الله عليه وسلّم من علىّ بن ابى طالب كرّم الله وجهه في رجب
من السّنة الثّانية من الهجرة او في رمضان منها وقد مرّ
مبسوطاً في الفصل السّادس من ذكر علىّ كرم الله وجهه
واخرج البخارى ومسلم عن المسور بن مخرمه رضى الله عنه
انّ عليّاً كرّم الله وجهه خطب بنت ابى جهل فسمعت بذلك
فاطمة فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك
انك لا تغضب لبناتك وهذا علىّ ناكح بنت ابى جهل فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلّم فسمعته حين تشهد يقول ان فاطمة بضعة منى
وانّى اكره ان يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت
عدوّ الله عند رجل واحد فترك علىّ الخطبة وفي رواية اخرى
لهما ولاحمد وابى داود وابن ماجة عنه انّى لست احرم

حلالاً ولا احل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله
وبنت عدو الله ابداً وفي رواية اخرى لاحمد والبخاري ومسلم
وابي داود والترمذي عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا
ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن
ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني
يريبني ما يريبها ويوذيني ما يوذيها

الفصل الرابع

في الاحاديث الواردة في فضلها اخرج الخطيب عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وانما سماها فاطمة
لان الله تعالى فطمها ومحبيها من النار واخرج الديلمي عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما سميت فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار
واخرج الحاكم وابن عساكر عن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل بني اب
عصبته ينتمون اليها الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم
وهم عترتي خلقوا من طينتي واخرج الطبراني عن

فاطمة

فاطمة الزهراء رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لكل بنى انثى عصبة ينتمون اليها الا ولد فاطمة فانا
وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم واخرج عن ابن عمر
رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لكل بنى
انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمه فانى انا عصبتهم
وانا وليهم اقول ايراد ابن الجوزى هذا الحديث فى العلل
المتناهية غير جيد بل ايراد الحاكم فى المستدرك مصرح
بصحته وان يقصر عن درجة الصحة فلا يقصر ان يكون
حسنا وقد صح عن عمر رضى الله عنه ايضا انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة
ما خلا سببى ونسبى واخرج ابو داود عن ام سلمة رضى الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المهدى من عترتى من ولد فاطمة واخرج ابو نعيم فى الاربعين
فى ذكر المهدى عن الحسين بن على رضى الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة المهدى من ولدك
واخرج الترمذى والحاكم عن اسامة بن زيد رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال احب اهلى الى فاطمه واخرج

ظ
المتشابه

الترمذي عن جميع بن عمير قال دخلت مع عمتي على عايشة
رضي الله عنها فسالت اي الناس كان احب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال قالت زوجها
واخرج عن بريدة رضي الله عنه قال كان احب الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي
واخرج الطبراني عن ابي ثعلبة رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد
فصلى فيه ركعتين ثم بدا ببيت فاطمة ثم ياتي بيوت نسائه
واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني
ولفظه عند الطبراني في الكبير والحاكم عنه مرفوعا شجنة مني .
يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها واخرج احمد والترمذي
والحاكم عن ابن الزبير رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني يوذيني ما
اذاها وينصبني ما انصبها واخرج الحاكم عن ابي حنظلة مرسلا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة بضعة مني من اذاها

فقد اذانی واخرج ابو یعلی والطبرانی فی الکبیر والحاکم
وابو نعیم فی فضائل الصحابة وابن عساکر عن علی کرم الله
وجهه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لفاطمه یا فاطمه
ان الله یغضب لغضبك ویرضی لرضاك وعند الدیلمی عنه مرفوعًا
بلفظ ان الله عز وجل لیغضب لغضب فاطمة ویرضی لرضاها
واخرج الطبرانی فی الکبیر بسند رجاله ثقات عن ابن عباس
رضی الله عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لفاطمة ان الله
تعالی غیر معذبك ولا ولدك واخرج البزار وابو یعلی والطبرانی
وابن عدی وابن شاهین والحاکم وابن عساکر عن ابن مسعود
رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم قال ان فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذریتها علی النار وفی روایة
اخری للطبرانی عنه بلفظ ان فاطمة احصنت فرجها
وان الله ادخلها باحصان فرجها وذریتها الجنة واخرج
الرافعی عن ابی یزید المدنی عن النبی صلی الله علیه وسلم
قال اول شخص یدخل الجنة فاطمة بنت محمد ومثلها فی هذه
الامة مثل مریم فی بنی اسرائیل واخرج الخطیب عن
عایشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم

اذا كان يوم القيامة نادى مناد يا معشر الخلايق طاطئوا
رؤسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد واخرج ابو بكر الشافعي
في الغيلانيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من بطنان العرش ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز
فاطمة الى الجنة واخرج ايضا في الغيلانيات عن ابي ايوب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا
رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط
فتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق واخرج
ابن الاخضر عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى
تمر فاطمة بنت رسول الله وعليها ريطتان خضراوان واخرج
الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امراة فرعون واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة
عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع نسوة سادات
عالمهن مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد وافضلهن عالما فاطمة واخرج
ابو داود والنسائي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة
خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واخرج الحاكم عن
ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله وسلم قال فاطمة
سيدة نساء الجنة الا مريم بنت عمران واخرج عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة
يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة
نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة واخرج احمد
والترمذي والنسائي والروياني وابن حبان والحاكم
واللفظ له عن حذيفة رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال نزل ملك من السماء فاستاذن الله ان يسلم علي فبشرني

ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة واخرج البخاري ومسلم
عن عايشة رضي الله عنها قالت كنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
عنده فاقبلت فاطمة ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راها قال مرحبا بنتي ثم اجلسها ثم سارها
فبكت بكاء شديدا فلما راى حزنها سارها الثانية
فاذا هي تضحك فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها
عما سارك قالت ما كنت لافشي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم سره فلما توفي قلت عزمت عليك بما لي عليك
من الحق لما اخبرتني قالت اما الان فنعم اما حين سارني
في الامر الاول فانه اخبرني ان جبريل كان يعارضني
القران كل سنة مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا ارى
الاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا
لك فبكيت فلما راى جزعي سارني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وفي رواية اخرى لهما
عنها فسارني فاخبرني انه يقبض في وجعه فبكيت ثم سارني
فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت واخرج
الترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم

١١٩١

صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم
حدثها فضحكت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالتها عن بكائها وضحكها فقالت اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني سيدة نساء
اهل الجنة الا مريم بنت عمران فضحكت اقول هذا ما تيسر
لي جمعه من الاحاديث الواردة في مناقب فاطمة رضي الله
عنها وقد مر كثير منها في الباب الثاني من هذا الكتاب الذي
هو جامع لمناقب علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

الفصل الخامس في وفاتها وغسلها وتكفينها
والصلوة عليها وتدفينها روى عن ابي جعفر بن محمد الباقر
رضي الله عنهما قال ما رايت فاطمة ضاحكة منذ قبض النبي
صلى الله عليه وسلم حتى قبضت واخرج الدولابي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال مرضت فاطمة رضي الله عنها مرضا
شديدا فقالت لاسماء بنت عميس الا ترين ما بلغت فلا تحملني
على سرير ظاهر فقالت لا لعمري ولكن اصنع نعشا كما رايت
يصنع بالحبشة قالت فارينه فارسلت الى جرايد رطبة
فقطعت من الاسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو اول

ما كان النعش فتبسمت وما رايت متبسمة الا يومئذ
ثم حملناها فدفناها ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب
ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس رضي الله عنهم
واخرج عن ام جعفر ان فاطمة رضي الله عنها قالت لاسماء
اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المراة الثوب
فيصفها لمن راى فقالت اسماء يا ابنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اريك شيئا رايته بارض الحبشة قالت فدعت
بجرايد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة
ما احسن هذا واجمله تعرف به المراة من الرجل فاذا انا مت
فاغسليني انت وعلي ولا يدخلن على احد فلما توفيت
جاءت عايشة تدخل عليها فقالت اسماء لا تدخلي فكلمت
عايشة ابا بكر رضي الله عنه فقالت ان هذه الخثعمية تحول
بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها
مثل هودج العروس فجاء ابو بكر فوقف فقال يا اسماء
ما حملك ان منعت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بان لا
يدخلن على فاطمة وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت
اسماء لابي بكر امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها

هذا

هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع ذلك لها
فقال ابو بكر اصنعي ما امرتك ثم انصرف وغسلها علي
واسماء اقول هذا هو المشهور ان عليا كرم الله وجهه
واسماء غسلا فاطمة رضي الله عنها وقد رواه محدثو الشيعة
ايضا لكن اخرج احمد والدولابي عن سلمى ام ولد ابي رافع
قالت اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيه فكنت امرضها
فاصبحت يوما كامثل ما رايتها في شكواها ذلك قالت
وخرج علي لبعض حاجاته فقالت يا اماه اسكبي لي غسلا فسكبت
لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل ثم قالت يا اما
اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها فلبستها ثم قالت يا اماه
قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت واضطجعت واستقبلت
القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت يا اماه اني
مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت
مكانها قالت فجاء علي فاخبرته بالذي قالت وبالذي
امرتني فقال علي والله لا يكشفها احد فاحتملها فدفنها
بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها واخرجه من محدثي
الشيعة ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي المعروف

بابن بابويه عنها واتفاقهم من طرق اهل السنة والشيعة
على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فان الفقهاء
من الفريقين لا يجيزون الدفن الا بعد الغسل الا في مواضع
ليس هذا منه فكيف رووا هذا الحديث ولم يعللوه ولا
ذكروا فقهه ولا نبهوا على الجواز ولا المنع ولعل هذا مخصوص
بها رضى الله عنها وانما استدل جماعة من الفقهاء على انه
يجوز للرجل ان يغسل زوجته بان عليا كرم الله وجهه
غسل فاطمة رضى الله عنها كما هو المشهور وقد اختلف
فيمن صلى على فاطمة رضى الله عنها فقد مر عن ابن عباس
ان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه صلى عليها واخرج
البخاري عن عايشة رضى الله عنها قالت لما توفيت فاطمة
دفنها زوجها على ليلا ولم يوذن بها ابا بكر وصلى عليها ٠
واخرج ابو سعد السمان عن جعفر ابن محمد عن ابيه
عن جده على بن الحسين رضى الله عنهم قال ماتت فاطمة
رضى الله عنها بين المغرب والعشاء فحضرها ابو بكر وعمر وعثمان
والزبير وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم فلما وضعت
ليصلى عليها قال على كرم الله وجهه تقدم يا ابا بكر قال

وانت

وانت شاهد يا ابا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا يصلي عليها
غيرك فصلى عليها ابو بكر وكبر اربعا ودفنت
ليلا واما مرقدها فقد جاء من طريق اهل السنة والشيعة انها
دفنت بالبقيع وجاء ايضا من طريق الفريقين انها دفنت في
بيتها فلما زاد بنو امية في المسجد صارت في المسجد والله اعلم
ورثاها علي كرم الله وجهه بابيات منها هذه

لكل اجتماع من خليلين فرقة — وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد — دليل على ان لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم — لعمرك شيء ما اليه سبيل

الفصل السادس في تاريخ وفاتها وذكر مدة
حياتها وبيان عدد مرويّاتها عاشت فاطمة رضي الله عنها
بعد ابيها صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وقيل ثلثة
اشهر وقيل شهرين وقيل ثمانية اشهر وقيل مائة يوم
وقيل سبعين يوما وقال ابن الخشاب خمسة وسبعين يوما
وفي رواية اخرى اربعين يوما والصحيح هو القول
الاول لان البخاري رواه عن عايشة رضي الله عنها وكانت
وفاتها على الصحيح في ليلة الثلثاء لثلث خلون من رمضان

سنه احدى عشرة من الهجرة واما مدة حياتها فمن قال كانت
ولادتها قبل البعثة بخمس سنين وهذه الرواية جاءت عن
العباس بن عبد المطلب وهو اثبت الاقوال فيقول عاشت
ثمان وعشرين سنة ونصف سنة ومن قال كانت
ولادتها بعد البعثة بخمس سنين وهو قول ابن الخشاب
ويوافقونه علماء الشيعة فيقول كان عمرها ثماني
عشر سنة واياما ومن قال ولدت سنة احدى واربعين
من مولده صلى الله عليه وسلم يقول ماتت وعمرها ثلث
وعشرون سنة وقال السيوطي في تاريخه نقلا عن الذهبي
عمرها اربع وعشرون سنة والله اعلم روت فاطمة رضي الله
عنها عن ابيها صلى الله عليه وسلم يسيرا لانها ماتت بعده
بقليل وروى عنه زوجها وولداها وعايشة وام سلمة
وسلمى ام ولد ابي رافع واسماء بنت عميس وغير هؤلاء
ومروياتها في الكتب المتداولة ثمانية عشر حديثا اتفق
البخاري ومسلم على واحد منها الذي روت عايشة عنها
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرها
انه يقبض في وجعه وانها اول اهل بيته تتبعه وانها

سيدة

سيدة نساء اهل الجنة الفصل السابع في عدد
اولادها اتفق العلماء على انه ليس للنبي صلى الله عليه وسلم
عقب من ولد الا من فاطمة رضي الله عنها ولدت فاطمة
لعلي رضي الله عنهما ثلث بنين وثلثة بنات اما البنون
فحسن وحسين وسيجي ذكرهما في الباب اللاحق ومحسن
وقد مر ذكره في الباب السابق واما البنات فزينب وام كلثوم
ورقية قاله الليث بن سعد وقال ماتت رقية صغيرة
وقال الاكثر زينب وام كلثوم فقط اما زينب فزوجها ابوها
من ابن اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وولدت له
من البنين عليا وعونا وعباسا وزاد بعضهم جعفرا ومن
البنات ام كلثوم وقال بعضهم ورقية ايضا اما عون وعباس
وجعفر واختيهم فلم يتركوا العقب واما علي فولد له كثير
والعقب من ولده في محمد واسحق ومحمد هذا امه بنت عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما وكان محمد جليلا جميلا وفيه
يقول الشاعر قضى الله ان الجعفري محمدا
هو البدر ذو الاشراق بين الكواكب وقالوا ثلثة بنوا عمام في زمن
واحد كل منهم يسمى عليا ثم بنوهم ثلثة محمد وكل منهم

سيد فقيه عالم عابد يصلح للامامة ومنهم محمد بن علي بن
الحسين الباقر ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم والجعفريون
كثيرون في سمرقند وبخارا والقطوان وبعضهم
ذكروا في كتاب القند للشيخ العلامة نجم الدين
ابي حفص عمر بن محمد النسفي وفي كتاب الانساب
للحافظ تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني
المروزي هكذا رايت في بعض الكتب المعتبرة لكن قال بعض المتاخرين
ليس لعبد الله بن جعفر من زينب بنت فاطمة عقب وانما عقبه
من اولاده الاخر والله اعلم واما ام كلثوم فخطبها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في ايام خلافته فقال علي كرم الله وجهه
اني ارصدها لابن اخي جعفر فقال عمر رضي الله عنه
انكحنيها فوالله ما من الناس احد يرصد من امرها ما ارصد
فانكحها علي كرم الله وجهه اياه فاتى عمر رضي الله عنه المهاجرين
والانصار فقال الا تهنوني قالوا بماذا يا امير المؤمنين قال
بام كلثوم بنت علي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل سبب ونسب وصهر منقطع الا سببي

يقول

ونسبي وصهري فاحببت ان يكون بيني وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبب ونسب وقال ايضا سمعته يقول
كل بني انثى نعصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا
ابوهم وانا عصبتهم وولدت ام كلثوم لعمر رضي الله عنهما
ابنا يسمى زيدا او قيل وابنة ايضا يقال لها رقية ماتت
صغيرة قال الزهري ثم خلف على ام كلثوم بعد عمر بن الخطاب
عون بن جعفر بن ابي طالب فلم تلد له شيئا حتى مات
فخلف عليها بعده محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم مات
فخلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا وماتت
عنده وذكر بعضهم ان محمدا تزوجها اولا بعد عمر بن الخطاب
ثم عون ثم عبد الله واما زيد بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما فبلغ اشده وقارب الثلاثين ثم شج راسه في حرب وقعت
بين بني عدي فعاش اياما ثم مات هو وامه في وقت واحد
وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن علي رضي الله عنهما
فكانت فيهما سنتان لم يرث احد منهما من الآخر وقدم
زيد على امه مما يلي الامام وقيل صلى عليهما سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه اقول علم من هذه الروايات ان ام كلثوم كانت

وقف علي ابنا الكرام

قبل الحسين بل وقبل الحسن رضي الله عنهم وماتت زينب
قبلها لان تزويج عبد الله بن جعفر بام كلثوم كان بعد وفات
زينب اذ الجمع بين الاختين لا يجوز في الشريعة واما ما ذكر
بعض اهل التاريخ ان زينب كانت حية حين استشهد الحسين
رضي الله عنه بكربلاء واسرت فيمن اسر من اهل البيت
وجرت بينها وبين يزيد مناظرات وذكر بعضهم ام كلثوم
مكانها ونسب هذه المناظرات اليها فزعم انها جرت
مع يزيد لبنات الحسين فاطمة وسكينة رضي الله عنهما
والله اعلم وهذا آخر الباب الرابع والحمد لله الذي هو الخافض
والرافع الباب الخامس في ذكر السبطين الشهيدين ابي محمد
الحسن وابي عبد الله الحسين رضي الله عنهما وهذا الباب
يشتمل على سبعة عشر فصلا الفصل الاول في ولادتهما
وما يتعلق بها اما الحسن رضي الله عنه فانه ولد في رمضان
سنه ثلث من الهجرة وقيل للنصف من شعبان وقيل
لخمس خلون منه وقال بعضهم ولد سنه اربع وعند البعض سنه
خمس وروي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال لما كان
ولادة الحسن رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى فاطمة اسماء بنت عميس وام ايمن حتى قرآ عليها اية الكرسي
والمعوذتين وروى عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت
قبلت فاطمة بالحسن رضي الله عنهما فلم ارلها دما فقلت يا رسول الله
لم ار لفاطمة دما في حيض ولا نفاس فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم
في طمث ولا ولادة اقول ذكر اسماء بنت عميس في هذه
الروايات وهم من بعض الرواة لان اسماء كانت حينئذ
بالحبشة وانما هي سلمى بنت عميس اختها او اسما بنت يزيد
بن السكن الانصارية وروى ابن الخشاب ان الحسن
رضي الله عنه ولد لستة اشهر ولم يولد لستة اشهر مولود
فعاش الا الحسن وعيسى بن مريم في رواية الا الحسن ويحيى
بن ذكريا والمشهور انه ولد لتسعة اشهر والله اعلم
واخرج الدولابي وابن الاخضر عن ام الفضل رضي الله
عنها انها قالت يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضائك
في بيتي قال خيرا رايت تلد فاطمة غلاما ترضعيه بلبن قثم
فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم واما الحسين رضي الله عنه
فانه ولد لخمس خلون شعبان سنه اربع من الهجرة وكان بين

ولادة الحسن وعلوق فاطمة بالحسين خمسون ليله وروي
عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما قال لم يكن بين
الحسن والحسين رضي الله عنهما الا طهر واحد وقال بعضهم
انه ولد لستة اشهر ولما ولد كل واحد منهما اذن النبي
صلى الله عليه وسلم في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى
واخرج احمد عن علي كرم الله وجهه قال لما ولد الحسن
سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم اروني ابني ما سميتموه فقال
قلنا سميناه حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه
قلنا سميناه حربا فقال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته
حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني
ما سميتموه قلنا سميناه حربا فقال بل هو محسن ثم قال انما
سميتهم بولد هارون شبر وشبير ومشبر وفي رواية
اخرى له وللدارقطني في الافراد والحاكم والبيهقي وابن
عساكر عن علي كرم الله وجهه والبغوي عن سلمان
رضي الله عنه والطبراني في الكبير عنهما مرفوعا بلفظ
اني سميت بني هؤلاء تسمية هارون بنيه شبر وشبير ومشبر

وفي القاموس شبر كبقم وشبير كقمير ومشبر كمحدث
ابناء هارون عليه السلام وباسمائهم سمى النبي صلى الله عليه
الحسن والحسين والمحسن وقال الحسين بن محمد الديار بكري
في كتاب الخميس اخرج الامام علي بن موسى الرضى رضي الله
عنه عن اسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسماء هلمي ابني فدفعته
اليه في خرقة صفراء فالقاها عنه قائلا الم اعهد اليكن
ان لا تلفوا مولودا في خرقة صفراء فلففته بخرقة بيضاء
فاخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي
اي شيء سميت ابني قال ما كنت لاسبقك بذلك فقال ولا
انا سابق ربي به فهبط جبريل فقال يا محمد ان ربك يقريك
السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هارون من موسى
لكن لا نبي بعدك فسم ابنك هذا باسم ولد هارون فقال
وما اسم ولد هارون يا جبريل قال شبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لساني عربي فقال اسمه الحسن ففعل
صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت مثل الاول وساقت

قصة التسمية مثل الاول وان جبريل امره ان يسميه باسم
ولد هارون شبير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
مثل الاول فقال سمه حسينا واخرج احمد والحافظ ابو سعد
الهيثم بن كليب الشاشي والحاكم عن علي كرم الله وجهه قال
لما ولد الحسن سميته حمزة فلما ولد الحسين باسم عمه جعفر (سميته)
قال فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني امرت
او رايت ان اغير اسم ابني هذين فقلت الله ورسوله اعلم
فسماهما حسنا وحسينا اقول يظهر من هذه الرواية انه
بقي الحسن مسمى حمزة الى حين ولد الحسين رضي الله عنهما
وغيرت اسماءهما وقتئذ او يكون قد سمى الحسن
حمزة وغير ولما ولد الحسين وسمى جعفرا غير فتكون
التسمية في زمانين والتغيير كذلك ويؤيده ما
اخرج الدولابي عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى حسنا وحسينا يوم سابعهما
وقال اشتق اسمهما من حسن واخرج ابن سعد عن عمران
بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة
ما سميت العرب بهما في الجاهلية واخرج ابو داود عن

ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا واخرج النسائى وفى
روايته كبشين كبشين واخرج الترمذى عن على
كرم الله وجهه قال عق رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحسن وقال يا فاطمة احلقى راسه وتصدقى بزنة شعره
فضة فوزناه فكان وزنه درهما واخرج
الحاكم عنه كرم الله وجهه ان النبى صلى الله عليه وسلم
امر فاطمة فقال زنى شعر الحسن والحسين وتصدقى بوزنه
فضة واعطى القابلة رجل العقيقه وقال الديار بكرى فى
كتاب الخميس اخرج الامام على بن موسى الرضى رضى الله عنه
عن اسماء بنت عميس قالت عق النبى صلى الله عليه وسلم
عن الحسن يوم سابعه بكبشين املحين واعطى القابلة الفخذ
وحلق راسه وتصدق بزنة شعره فضة ثم طلى راسه
بيده المباركة بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم من فعل
الجاهلية فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبى
صلى الله عليه وسلم ففعل مثل الاول قالت وجعلته
فى حجره فبكى صلى الله عليه وسلم قلت فداك ابى وامى

ثم بكاءك فقال ان ابني هذا ستقتله الفئة الباغية من امتي
لا انالهم الله شفاعتي يا اسماء لا تخبري فاطمة فانها قريبة
عهد بولادة وفي كتاب الخميس عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم عق الحسن والحسين وختنهما
لسبعة ايام واخرج الحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم ختن الحسن والحسين يوم السابع من ولادتهما
واخرج الخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
على الحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح
جبرئيل الفصل الثاني في بيان حليتهما وذكر
القابهما وكنيتهما اما حليتهما فكان الحسن رضي الله عنه
ابيض مشربا حمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة
كث اللحية ذا وفرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس
بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا
القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب
بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن وكان الحسين
رضي الله عنه يشبه اخاه وروي ان الحسن كان يخضب
بالحناء والكتم والحسين يخضب بالوسمة وكانا

مشابها

١٢٧

مشابهًا للنبي صلى الله عليه وسلّم اخرج البخاري
عن انس رضي الله قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه
وسلّم من الحسن بن علي و قال في الحسين ايضًا كان
اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلّم واخرج الترمذي
عن علي كرّم الله وجهه قال الحسن اشبه رسول الله صلى الله
عليه وسلّم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك
واخرج البخاري عن عقبة بن الحارث قال صلى ابو بكر
رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي فراى الحسن يلعب مع الصبيان
فحمله على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم
لا شبيه بعلي وعلي يضحك واخرج البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابي جحيفة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلّم
وكان الحسن يشبهه واما كنيتهما فالحسن رضي الله عنه
يكنى ابا محمد والحسين رضي الله عنه يكنى ابا عبد الله واما القا[بهما]
فالحسن رضي الله عنه يلقب بالسيد والتقي والطيب والزكي
والسبط والولي والحسين رضي الله عنه يلقب ايضًا
بالسيد والطيب والزكي والسبط وبالرشيد والوفي والمبارك

والتابع لمرضات الله والدليل على ذات الله ولنذكر
الآن الاحاديث التي وردت في فضلهما جميعًا ونردفه بالاحاديث
التي وردت في فضل الحسن دون الحسين رضي الله عنهما
ونذكر نبذا من احواله ثم نورد الاحاديث التي وردت
في فضل الحسين دون الحسن ونذكر جملة من اخباره

الفصل الثالث في الاحاديث الواردة في فضلهما

جميعًا اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن بريدة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطبنا اذ جاء الحسن والحسين عليهما
قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال
صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين
الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما
واخرج الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن
والحسين وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما
اليه واخرج الطبراني في الكبير والضياء عن ابي

رضي الله

١٢٦

رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن
والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله
قال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما واخرج
العسكري في الامثال عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين
واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذين ريحانتاي
من الدنيا واخرج محيي السنة البغوي عن يعلى رضي الله
عنه قال جاء الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذ احدهما فضمه الى ابطه واخذ الآخر
فضمه الى ابطه الاخرى فقال هذان ريحانتاي من الدنيا
من احبني فليحبهما ثم قال ان الولد منجلة مجبنة مجهلة واخرج
البخاري عن عبد الرحمن بن ابي نعيم قال سمعت عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما وساله رجل عن المحرم يقتل الذباب قال
اهل العراق يسالوني عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هما ريحانتي من الدنيا واخرج الترمذي والطبراني

عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال طرقت النبي صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت
من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه
فاذا الحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناي
وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما
واخرج الترمذي وصححه عن البراء رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما
فاحبهما واخرج ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني احبهما فاحبهما وابغض من ابغضهما
يعني الحسن والحسين واخرج الطبراني في الكبير
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احبني فليحب هذين يعني الحسن والحسين
واخرج احمد وابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب الحسن والحسين فقد
احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني واخرج الطبراني في الكبير

وابن

وابن عساكر عن سلمان وابو نعيم عنه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب
الحسن والحسين احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله
ادخله جنات النعيم ومن ابغضهما او بغى عليهما ابغضته
ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله جهنم
وله عذاب مقيم واخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابي سعيد
والطبراني عن عمر وعلي وجابر وابي هريرة واسامة
ابن زيد والبراء وابن عدي عن ابن مسعود وابن عساكر
عن عايشة وابن عباس وابن الاخضر عن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وزاد الطبراني
في روايته عن اسامة اللهم اني احبهما فاحبهما وزاد
ابن عساكر في روايته عن ابن عباس من احبهما فقد احبني
ومن ابغضهما فقد ابغضني واخرج الطبراني في الكبير
وابو نعيم في فضايل الصحابة عن علي كرم الله وجهه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة والله ما من نبي
الا وولده الانبياء غيري وان ابنيك سيدا شباب

اهل الجنة الا ابني الخالة يحيى وعيسى واخرج
ابن عساكر وابن النجار عن الحسين بن علي رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الحسن والحسين فانهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين
والاخرين واخرج ابن عساكر عن ابي رمثة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسين مني
وانا منه هو سبط من الاسباط احب الله من احب
حسينا ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
واخرج الضياء عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل يبشرني ان
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج الطبراني
عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعلقين واخرج
البخاري في الادب المفرد وابن ماجة والطبراني في الكبير
وابو نعيم وابن عساكر عن يعلى بن مرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سبطان
من الاسباط واخرج وابن عساكر عن ابان عن انس

١٣٠

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقوم من احدكم من مجلسه الا للحسن والحسين او ذريتهما
واخرج احمد وابو داود وابن عساكر عن المقدام
ابن معدي كرب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن مني والحسين من علي واخرج ابن حبان في
الضعفاء والطبراني في الكبير والازدي والخطيب
وابن عساكر عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقر اهل الجنة في الجنة
قالت الجنة يا رب اليس وعدتني ان تزينني بركنين من
اركانك قال الم ازينك بالحسن والحسين فماست الجنة
ميسا كما تميس العروس واخرج الطبراني في الكبير
وابن منده وابن عساكر عن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها اتت بابنيها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شكواه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله
هذان ابناك فورثهما شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين فله جراتي و
جودي واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبد الله

ابن ابي رافع عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان فاطمة
رضي الله عنها اتت بابنيها فقالت يا رسول الله انحلهما
قال نعم اما الحسن فقد نحلته حلمي وهيبتي واما
الحسين فقد نحلته نجدتي وجودي واخرج
الطبراني في الكبير والضياء عن زيد بن ارقم رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني استودعكهما
وصالح المومنين يعني الحسن والحسين واخرج
ابن الاخضر عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال بينما
نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبلت
فاطمة تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما
ادري اين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تبكين فداك ابوك فان الله عز وجل خلقهما
وهو ارحم بهما اللهم ان كانا قد اخذا في بر فاحفظهما
وان كانا قد اخذا في بحر فسلمهما فهبط جبريل عليه
السلام فقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان
في الدنيا وفاضلان في الاخرة وابوهما خير منهما

١٣١

وهما في حظيرة بني النجار وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما
قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمنا معه
حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين واذا
الملك قد غطاهما باحد جناحيه قال فحمل النبي صلى الله عليه
وسلم الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون انه حاملهما
فقال ابو بكر الصديق وابو ايوب الانصاري يا رسول الله
الا نخفف عنك باحد الصبيين فقال دعاهما فانهما فاضلان
في الدنيا فاضلان في الاخرة وابوهما خير منهما ثم قال
والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال ايها الناس
الا اخبركم بخير الناس جداً وجدة فقالوا بلى يا رسول الله
قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة
بنت خويلد الا اخبركم بخير الناس اباً واماً قالوا بلى يا رسول الله
قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما
فاطمة بنت محمد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عماً
وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر
بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب ايها الناس
الا اخبركم بخير الناس خالاً وخالة قالوا بلى يا رسول الله

قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما
زينب بنت رسول الله الا ان اباهما في الجنة وامهما
في الجنة وجدتهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما
في الجنة وخالتهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما
في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب
من احبهما في الجنة وهذا الحديث اخرجه الطبراني
في الكبير وابن عساكر ايضا ايها الناس الا اخبركم
بخير الناس جدا وجدة الا اخبركم بخير الناس عما
وعمة الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة الا اخبركم
بخير الناس ابا واما الحسن والحسين جدهما رسول الله
وجدتهما خديجة بنت خويلد وامهما فاطمة بنت
رسول الله وابوهما علي بن ابي طالب وعمهما جعفر
ابن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب وخالهما
القاسم ابن رسول الله وخالاتهما زينب ورقية وام كلثوم
بنات رسول الله جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة
وابوهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة
وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالاتهما في الجنة

١٣٢

وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة واخرج ابوسعد
السمان عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما فتح الله
تعالى المداين على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايام عمر رضي الله عنه امر عمر بالانطاع فبسطت في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول من بدر اليه الحسن
ابن علي رضي الله عنهما فقال يا امير المؤمنين اعطني حقي
مما فتح الله على المسلمين فقال عمر رضي الله عنه بالرحب
والكرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف فبدر اليه
الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال يا امير المؤمنين اعطني
حقي مما فتح الله على المسلمين فقال عمر رضي الله عنه
بالرحب والكرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف
فبدر اليه ابنه عبد الله بن عمر فقال يا امير المؤمنين
اعطني حقي مما فتح الله على المؤمنين فقال عمر رضي الله
عنه بالرحب والكرامة فامر له بخمسماية درهم
فقال يا امير المؤمنين انا رجل مشتد اضرب بالسيف
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين
طفلان يدرجان في سكك المدينة تعطيهم الفا الفا

وتعطيني خمسماية درهم قال عمر رضي الله عنه نعم اذهب
فايتني باب كابيهما وام كامهما وجد كجد يهما وجدة كجدة يهما
وعم كعمهما وعمة كعمتهما وخال كخالهما وخالة كخالتهما
فانك لا تاتيني به اما ابوهما فعلي المرتضى وامهما فاطمة الزهراء
وجدهما محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وجدتهما خديجة
الكبرى وعمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت
ابي طالب وخالهما ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخالتهما رقية وام كلثوم بنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع بذلك علي كرم الله وجهه فقال سمعت رسول الله
يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فبلغ ذلك عمر
رضي الله عنه فقام ومعه جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتى الى باب علي كرم الله وجهه فنقر
الباب فخرج علي كرم الله وجهه فقال اسمعت رسول الله
يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة قال نعم
قال اكتب لي خطاً فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن
علي بن ابي طالب لعمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى

١٣٣

ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة في الجنة فاخذها
عمر رضي الله عنه واعطاها احد اولاده وقال اذا انا مت
وغسلتموني وكفنتموني فادرجوا هذا معي في كفني حتى القى
بها ربي عز وجل فلما اصيب غسل وكفن وادرج معه
في كفنه والله اعلم الفصل الرابع في الاحاديث
الواردة في فضل الحسن دون الحسين رضي الله عنهما
اخرج ابو داود الطيالسي عن البراء وابن عساكر عن علي
كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احبني
فليحب هذا يعني الحسن واخرج الطبراني في الكبير
عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
راقد اذ جاء الحسن يدرج حتى قعد على صدره ثم بال عليه
فجئت اميطه عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحك يا انس دع ابني وثمرة فوادي فان من آذى هذا فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله واخرج الحاكم عن زهير
ابن الاقمر قال قام الحسن بن علي رضي الله عنهما يخطب
فقام رجل من ازد شنوءة فقال اشهد لقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم واضعه في حبوته وهو يقول من احبني

فليحبه وليبلغ الشاهد الغايب ولولا كرامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما حدثت به واخرج البخاري
ومسلم والترمذي عن البراء رضي الله عنه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم
اني احبه فاحبه واخرج الطبراني في الكبير عن
سعيد بن زيد وابن عساكر عن عايشة رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني احب حسنا فاحبه
واحب من يحبه واخرج احمد والبخاري ومسلم وابن
ماجة وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في طايفة من النهار لا يكلمني
ولا اكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى
خباء فاطمة فقال اثم لكع اثم لكع يعني حسنا فظننا انه انما
تحبسه امه لان تغسله او تلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى
اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه
واخرج السلفي عنه قال ما رايت الحسن بن علي و[illegible]
الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله صلى

عليه

عليه وسلم خرج يوماً وانا في المسجد فاخذ بيدي واتكا
على حتى جئنا سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع حتى جلس
في المسجد ثم قال ادع ابني قال فاتى الحسن بن علي يشتد حتى
وقع في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه
ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب
من يحبه ثلث مرات واخرج ابن سعد عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم
به واحبهم اليه الحسن بن علي رايته يجي وهو ساجد فيركب
رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد
رايته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب
الآخر واخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن مرسلاً
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه
للحسن بن علي رضي الله عنهما فاذا راى الصبي حمرة اللسان
بهش اليه واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل
الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت
يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو .

بهش: هش ارتاح وخف الى الشي

واخرج الحاكم عن محمد بن الاسود ابن خلف عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حسنا فقبله ثم اقبل
عليهم فقال ان الولد مجبنة منجلة واحسبه قال مجهلة واخرج
احمد والنسائي والبغوي والطبراني والحاكم والبيهقي
عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن ابيه رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في احدى
صلوتي العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعه ثم كبر للصلوة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته
سجدة اطالها قال ابي فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فرجعت الى
سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة
قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلاتك
سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر وانه يوحى
اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت
ان اعجله حتى يقضي حاجته قال البغوي ليس لشداد
ابن الهاد رضي الله عنه مسند غير هذا الحديث
واخرج ابو يعلى عن جابر رضي الله عنه ان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى سيد شباب
اهل الجنة فلينظر الى الحسن واخرج النسائي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان
يكون ابني هذا سيدا واخرج احمد والبخاري وابو داود
والنسائي عن ابي بكرة رضي الله عنه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه
وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين وفي رواية اخرى لابي داود ان ابني هذا
سيد واني لارجو ان يصلح الله به بين فئتين من امتي
واخرجه الترمذي وصححه عنه مرفوعا بلفظ ان ابني هذا
سيد يصلح الله على يديه بين فئتين واخرجه الطبراني
في الكبير عنه مرفوعا بلفظ ان ابني هذا سيد وان الله
سيصلح على يديه بين فئتين من المسلمين عظيمتين وفي
رواية اخرى له فيه عنه مرفوعا بلفظ ان ابني هذا
سيد وانه ريحانتي في الدنيا واني ارجو ان يصلح الله به
فئتين من المسلمين عظيمتين واخرجه الحافظ

ابو ذكريا يحيى بن معين المزى الغطفانى البغدادى فى فوائده
والبيهقى فى دلائل النبوة والخطيب وابن عساكر والضياء
عن جابر رضى الله عنه ولفظهم ان ابنى هذا سيد وليصلحن الله
به بين فئتين من المسلمين عظيمتين واخرج ابو نعيم
فى الحلية عن ابى بكرة رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله
عليه وسلم يصلى بنا فيجئ الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك
صغير فيجلس على ظهره ومرة على رقبته فيرفعه النبى
صلى الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلوة
قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبى شيئا لا تصنعه
باحد فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا ريحانتى وان
هذا ابنى سيد وعسى ان يصلح الله تعالى به بين فئتين
من المسلمين واخرج ابن عساكر عن حذيفة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
حسن بن على قد اعطى من الفضل ما لم يعط احد من ولد
آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله
واخرج ابو نعيم فى اربعينه فى ذكر المهدى عن حذيفة
رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكرنا ما هو كائن ثم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدى
اسمه اسمى فقام سلمان فقال يا رسول الله من اى ولدك
هو قال من ولدى هذا وضرب بيده على الحسن واخرج
ابو داود عن ابى اسحق قال قال على كرم الله وجهه ونظر
الى ابنه الحسن قال ان ابنى هذا سيد كما سماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم
نبيكم صلى الله عليه وسلم يشبهه فى الخلق ولا يشبهه فى الخلق
ثم ذكر قصة يملاء الارض عدلا الفصل الخامس
فى خلافته وبيان نزوله عنها قال اكثر اهل الاخبار
انه ولى الخلافة بوصية ابيه اليه وقال بعضهم
اجمع اهل الحل والعقد عليه والاول اثبت ويويده ما
وقع فى كتابه الذى كتب لمعاوية قبل الصلح ان
امير المومنين على بن ابى طالب لما نزل به الموت ولانى
هذا الامر من بعده ونذكر هنا جملة من ذكر بيعته ونزوله
عن خلافته قال ابن الاخضر فى معالم العترة خطب الحسن
بن على رضى الله عنهما صبيحة التى قبض فيها امير المومنين ٠

كرّم الله وجهه فحمد الله واثنى عليه وصلّى على النبى صلى الله
عليه وسلّم ثم قال لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه
الاولون ولا يدركه الآخرون وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلّم يعطيه رايته ويقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل
يساره فما يرجع حتى يفتح الله على يديه وما ترك على ظهر
الارض صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت
من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم قال
ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن
ابن على وانا ابن الوصىّ وانا ابن البشير وانا ابن النذير
وانا ابن الداعى الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير وانا من
اهل البيت الذى كان جبرئيل ينزل فينا ويصعد من عندنا
وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم
على كل مسلم فقال النبيه صلى الله عليه وسلّم قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة محبتنا اهل
البيت ورايت فى بعض الكتب لفظ تلك الخطبة هكذا القد

فقص

١٣٧

قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعلم
ولا يدركه الآخرون بعمل ولقد كان يجاهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقيه بنفسه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجهه برايته
فيكشفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع
حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها
بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون عليهما السلام وما
خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطائه اراد
ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس
معه ثم قال انا ابن البشير النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه
انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله عز وجل
مودتهم في كتابه فقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
فالحسنة مودتنا اهل البيت وجاء في الاخبار انه رضي الله
عنه لما فرغ من الخطبة قام عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم

رضي اماماكم فبايعوه فاستجاب له الناس وتبادروا الى
البيعة له بالخلافة وكان ذلك لتسع بقين من رمضان سنة
اربعين من الهجرة او العشر بقين منه فرتب العمال وامر
الامراء وانفذ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الى البصرة
ونظر في الامور ولما سمع معاوية بموت علي وبيعة الحسن
رضي الله عنهما سار مع جيشه نحو العراق وتحرك الحسن
رضي الله عنه وبعث حجر بن عدي رضي الله عنه واستنفر
الناس فتثاقلوا عنه فخرج بمن معه وقيل كانوا اربعين
الفا بعضهم من شيعته وشيعة ابيه وبعضهم طمع في اصحاب
الغنايم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية تبعوا
روساء قبايلهم ثم سار حتى نزل ساباطا دون القنطرة
وبات هناك فلما اصبح اراد ان يمتحن اصحابه ليميز اولياه
من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معاوية فامر ان
ينادي بالصلوة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر
وخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان
لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالحق وايتمنه على الوحي صلى الله عليه

وآله

وآله اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله
ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملاً على امرئ مسلم
ضغينة ولا مريد اله بسوء ولا غائلة وان ما تكرهون في الجماعة
خير لكم مما تحبون في الفرقة واني ناظر لكم خيرا من نظركم
لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا على رائي غفر الله لي ولكم
وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال الراوي فنظر
الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد قالوا نظن انه
يريد يصالح معاوية ويسلم الامر اليه فقال جماعة منهم
كفر والله الرجل وانتهبوا ما في فسطاطه فدعا رضي الله عنه
بفرسه وركبه فلما مر في مظلم الساباط بدر اليه رجل
من بني اسد اسمه الجراح بن سنان واخذ بلجام فرسه وبيده
معول فقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل
وطعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن رضي الله
عنه فخرا جميعا الى الارض فاكب عليه رجل من شيعة
الحسن رضي الله عنه فقتله بمعوله وقتل شخصا آخر كان معه
وحمل الحسن رضي الله عنه على سرير الى المدائن فانزل به
على سعد بن مسعود الثقفي وكان عاملا على كرم الله

المعول الكبير
حديدة يحفر بها الجبال

وجهه بها فاقره الحسن رضي الله عنه على ذلك واشتغل
بمعالجة جرحه فورد عليه حينئذ كتاب قيس بن سعد
بن عبادة رضي الله عنه وكان قد انفذ مع عبيد الله بن
العباس عند مسيره من الكوفة ليلتقي معاوية فيرده
عن العراق وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصيب فالامير
قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا معاوية بازاء مسكن و
ان معاوية ارسل الى عبيد الله بن العباس ورغبه في
المصير اليه وضمن له الف الف درهم فانسل عبيد الله ليلا
الى عسكر معاوية ومعه خاصته واصبح الناس بغير
امير فصلى بهم قيس ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن
باحوال اصحابه وقيل كتب جماعة من روساء القبائل الى
معاوية بالطاعة سرا وضمنوا له تسليم الحسن رضي الله عنه
اليه عند دنوهم من عسكره وبلغ ذلك الحسن رضي الله عنه
وقيل كتب اليه معاوية يخبره عن مكيدة اصحابه فمال
رضي الله عنه الى المصالحة وقال العلامة كمال الدين
ابو الفتح محمد بن موسى المصري الدميري في حيوة الحيوان
بويع للحسن بالخلافة بعد وفاة ابيه ثم سار الى المدائن

واستقر

واستقر بهما فبينما هو بالمدائن اذ نادى مناد ان قيس بن سعد
قد قتل وكان الحسن رضي الله عنه قد جعله على مقدمة الجيش
فتفرق جماعة الحسن رضي الله عنه فلما خرج الحسن رضي الله عنه ضربه
الجراح الاسدي بالخنجر في فخذه ليقتله فقال الحسن رضي الله عنه
قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا ابي
في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نبأه بعد
حين ثم كتب الى معاوية بتسليم الامر اليه واخرج
البخاري عن الحسن البصري قال استقبل والله الحسن
ابن علي رضي الله عنه معاوية بكتائب امثال الجبال فقال
عمرو بن العاص اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها
فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان
قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور الناس من لي
بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من بني عبد شمس
عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا
الى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا اليه
وتكلما فقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي رضي الله
عنهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه

الامة قد عاثت فى دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا
ويطلب اليك ويسئلك قال فمن لى بهذا قالا نحن لك به
فما سالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه قال الحسن البصرى
ولقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المنبر والحسن بن على الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة
وعليه اخرى ويقول ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح
به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انتهى ولما تصالحا كتب به
الحسن رضى الله عنه كتابا لمعاوية صورته هذا بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن على معاوية
ابن ابى سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على
ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن
ابى سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر
من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنوا حيث
كانوا من ارض الله تعالى فى شامهم وعراقهم وحجازهم
ويمنهم وعلى ان اصحاب على وشيعته آمنوا على انفسهم
واموالهم ونسائهم واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن

ابى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وعلى ان لا ينبغى للحسن بن
على ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم غايلة سرًا ولا جهرًا ولا يخيف
احدًا منهم فى افق من الآفاق شهد عليه فلان وفلان
وكفى بالله شهيدًا ولما انبرم الصلح ودخل معاوية الكوفة
كلم عمرو بن العاص معاوية ان يأمر الحسن رضى الله عنه
فيخطب الناس فكره ذلك معاوية وقال لا حاجة لنا فى ذلك
قال عمرو ولكنى اريد ذلك ليبدو عيّه فانه لا يدرى هذه
الامور ما هى فلم يزل بمعاوية حتى امر الحسن رضى الله عنه
ان يخطب وقال له قم يا حسن وكلم الناس فيما جرى
بيننا فقام الحسن رضى الله عنه فتشهد وحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس فان الله هداكم باولنا وحقن
دماءكم باخرنا وان هذا الامر مدة والدنيا دول وان الله
عز وجل يقول قل ان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون
انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادرى
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين هكذا جاء فى
بعض الكتب والذى طالعته فى اكثر الكتب انه رضى الله عنه

لما قام حمد الله وصلى الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال
ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وانكم
لو طلبتم بين جابلق وجابلص رجلا جده رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم
ان الله تعالى هداكم بجدي محمد صلى الله عليه وسلم
فانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم
به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة وان معاوية
نازعني حقا هو لي دونه فنظرت اصلاح الامة وقطع
الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالمون من سالمت
وتحاربون من حاربت فرايت ان اسالم معاوية واضع
الحرب بيني وبينه وقد بايعته ورايت ان حقن
الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم
وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
وفي بعض الكتب لفظ هذه الخطبة هكذا ان اكيس
الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي
اختلف فيه انا ومعاوية اما ان يكون حق امرئ فهو احق
به مني واما ان يكون حقا هو لي فقد تركته ارادة

اصلاح

١٢١

اصلاح الامة وحقن دمائها وان ادري لعله فتنة لكم و
متاع الى حين اقول لا تظن ان الحسن رضي الله عنه و
تردد شكا في امره لكنه جرى على لغة القرآن المجيد في قوله
تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولما
فرغ الحسن رضي الله عنه عن الخطبة وجلس قال معاوية
لعمرو بن العاص هذا من رايك وفي رواية قال ما اردت
الا هذا وروي ان الحسن رضي الله عنه اشترط على معاوية
ان لا يطالب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء
مما كان في ايام ابيه وان يقضي عنه ديونه فاجاب
ذلك كله وكان هذا الصلح سنة احدى واربعين
في ربيع الاول وقيل الآخر وقيل في جمادى الاولى والاول
هو الصحيح وغضب من فعل الحسن رضي الله عنه شيعته
ويقولون له يا عار المؤمنين سودت وجوه المؤمنين فيقول
لهم العار خير من النار وعن ابي العريف قال كنا في مقدمة
الحسن رضي الله عنه اثني عشر الفا مستميتين تقطر اسيافنا
من الجد والحرص على قتل اهل الشام فلما جاءنا صلح
الحسن رضي الله عنه كانما كسرت ظهورنا من الغيظ

والحزن فلما جاء الحسن رضي الله عنه الكوفة اتاه شيخ منا
يكنى ابا عمرو وسفيان بن ابي ليلى فقال السلام عليك يا
مذل المومنين قال لا تقل يا ابا عمرو واني لم اذل المومنين
ولكن كرهت ان اقتلكم في طلب الملك وفي رواية
على الملك اقول اشار رضي الله عنه الى قول النبي
صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلثون سنة ثم تكون ملكا
اخرجه احمد والترمذي وابو داود عن سفينة رضي الله عنه
وصححه ابن حبان وقد تم الثلثون في ربيع الاول سنة
احدى واربعين ثم ارتحل الحسن رضي الله عنه
باهله وحشمه الى المدينة النبوية فاقام بها واخرج
الحاكم عن جبير بن نفير قال قلت للحسن رضي الله عنه انك
تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون
من حاربت ويسالمون من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله
وحقن دماء امة محمد صلى الله عليه وسلم
الفصل السادس في بيان بعض ماثره وذكر شيء
من مفاخره كان رضي الله عنه سيدا حليما كريما
زاهدا ذا سكينة ووقار لا يحصى مناقبه وكان يتزوج

كثيرا اخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه
رضي الله عنهما قال كان الحسن رضي الله عنه يتزوج
ويطلق حتى خشينا ان يورثنا عداوة في القبائل واخرج
عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال كان الحسن مطلاقا
في النساء وكان لا يفارق امراة الا وهي تحبه واخرج
عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال قال علي كرم الله
وجهه لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان
والله لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق واخرج
ابو نعيم في الحلية عن محمد بن علي رضي الله عنهما قال قال
الحسن رضي الله عنه لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش
الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه واخرج
الحاكم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن
خمسا وعشرين حجة ماشيا وان الجنايب لتقاد معه واخرج
ابو نعيم في الحلية عن شهاب بن ابي عامر ان الحسن
ابن علي رضي الله عنه قاسم الله تعالى ماله مرتين حتى
تصدق بفرد نعله واخرج هو وابن سعد عن علي
ابن زيد بن جدعان قال خرج الحسن رضي الله عنه من ماله

مرتين وقاسم الله ماله ثلث مرات حتى انه كان يعطي
نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً وروى بعض اهل
الاخبار عن سعيد بن عبد العزيز قال سمع الحسن رضي الله
عنه رجلاً يسال ربه ان يرزقه عشرة الف درهم
فانصرف الحسن رضي الله عنه الى منزله فبعث بها اليه
وفي بعض الكتب انه رضي الله عنه دخل على معاوية وهو
مضطجع فقعد عند رجليه فقال معاوية الا اعجبك
بلغني ان ام المؤمنين عائشة تقول ان معاوية لا يصلح
للخلافة فقال الحسن رضي الله عنه واعجب من ذلك قعودي
عند رجليك فقام واعتذر اليه واخرج ابن سعد
عن عمير بن اسحق قال ما تكلم عندي احد كان احب
الي اذا تكلم ان لا يسكت من الحسن بن علي رضي الله عنه
وما سمعت منه كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين الحسين و
وبين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة في ارض فعرض
الحسين امرا لم يرضه عمرو فقال الحسن رضي الله عنه فليس له
عندنا الا ما رغم انفه فهذه اشد كلمة سمعتها منه
واخرج ايضاً عنه قال كان مروان اميراً علينا يعني

١٤٣

على المدينة فكان يسب علياً كرم الله وجهه كل جمعة
على المنبر وحسن رضي الله عنه يسمع فلا يرد شيئاً ثم ارسل
اليه رجلاً يقول له بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك وبك و
ما وجدت مثلك الا مثل البغلة يقال لها من ابوك فتقول
امي الفرس فقال له الحسن رضي الله عنه ارجع اليه فقل له
اني والله لا امحو عنك شيئاً مما قلت بان اسبك ولكن موعدك
وموعدك الله فان كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك وان
كنت كاذباً فالله اشد نقمة واخرج ابن عساكر عن
المبرد قال بلغني انه قيل للحسن بن علي رضي الله عنه ان ابا ذر
يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة
فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من لم يتمن غير ما اختار الله
له فقد اتكل على حسن اختيار الله واخرج الواحدي
في تفسيره عن رجل قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله
فقلت له اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما
الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة فجزته الى آخر
يحدث فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم

اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزتهما
الى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود
فقال نعم اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وسلم واما المشهود
فيوم القيمة اما سمعته يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
فسألت عن الاول فقالوا ابن عباس وسألت عن الثاني
فقالوا ابن عمر وسألت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي
ابن ابي طالب وكان قول الحسن احسن ورايت في بعض
الكتب انه رضي الله عنه اغتسل يوما وخرج من داره
في حلة فاخرة وبزة ظاهرة ثم ركب بغلة فارهة وسار فعرض
له في طريقه من محاويج اليهود رجل قد ارتكبته الذلة
واهلكته القلة فاستوقف الحسن رضي الله عنه وقال
انصفني فقال رضي الله عنه في اي شيء فقال جدك يقول الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما
ارى الدنيا الا جنة لك تتنعم بها وتستلذ بها وما اراها
الا سجنا لي قد اهلكني ضرها واتلفني فقرها فلما سمع الحسن

رضي الله

رضي الله عنه كلامه قال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله
لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رات ولا اذن
سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه الدنيا في سجن ضنك
ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة
من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرايت انك قبل
مصيرك اليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة وروى
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل رجل من اهل
الشام المدينه فراى رجلا راكبا بغلة حسنة قال لم ار احسن منه
فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل انه الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما فامتلاء قلبي غيظا وحنقا وحسدا ان يكون
لعلي ولد مثله فقمت اليه فقلت انت ابن علي بن ابي طالب
فقال انا ابنه فقلت انت ابن من ومن ومن وجعلت اشتمه
وانال منه ومن ابيه وهو ساكت حتى استحييت منه فلما
انقضى كلامي ضحك وقال احسبك غريبا شاميا فقلت اجل
قال فسر معي ان احتجت الى منزل انزلناك والى مال ارفدناك
والى حاجة عاونّاك فاستحييت منه وعجبت من كرم اخلاقه
فانصرفت وقد صرت احبه ما لا احب احدا غيره وسئل

رضي الله عنه عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه
تلفا وما امسكه شرفا وسئل عن الصمت فقال هو ستر
العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه آمن ومن
كلامه رضي الله عنه لا ادب لمن لا عقل له ولا مروة لمن
لا همة له ولا حياء لمن لا دين له وراس العقل معاشرة
الناس بالجميل وبالعقل تدرك الدارين جميعا ومن حرم
العقل حرمهما جميعا ومنه علم الناس علمك وتعلم
علم غيرك فتكون قد ابقيت علمك وعلمت ما لم تعلم
ومنه ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد ومنه
من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه ومنه حسن
السؤال نصف العلم ومنه هلك الناس في ثلث
الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن
ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة
والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وكلامه
على هذا النمط كثير اكتفينا على هذا المقدار لرعاية
الاختصار الفصل السابع في شهادته وبيان غسله
وتكفينه وذكر الصلوة عليه وتدفينه مات

رضي الله

رضى الله عنه مسموما سمته زوجته جعدة بنت اشعث
ابن قيس قال اهل الاخبار دس اليها يزيد بن معاوية
ان تسم الحسن رضى الله عنه وضمن لها ان يتزوجها ففعلت
فمرض رضى الله عنه اربعين يوما وقال فى بعض الايام
اخرجوا فراشى الى صحن الدار فاخرج اللهم انى احتسب فقال
نفسى عندك فانى لم اصب بمثلها واخرج ابو نعيم فى الحلية
عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن رضى الله
عنهما نعود فقال يا فلان سلنى قال والله لا نسالك
حتى يعافيك الله ثم نسالك قال ثم دخل ثم خرج الينا
فقال سلنى قبل ان لا تسالنى قال بل يعافيك الله ثم نسالك
قال قد القيت طايفة من كبدى وانى قد سقيت السم
مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو
يجود بنفسه والحسين رضى الله عنه عند راسه فقال
يا اخى لمن تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذى
اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا والا يكن فلا احب
ان يقتل فى برى ثم قضى رضى الله عنه واخرج
ابن سعد عن عمران بن عبد الله ابن طلحة قال راى الحسن

فقال ان صدقت رؤياه ص

رضي الله عنه كان بين عينيه مكتوباً قل هو الله احد،
فاستبشر به اهل بيته فقصوها على سعيد بن المسيب فقال ما بقي
من اجله فما بقي الا اياماً حتى مات وقال الحافظ
ابو عمر ويوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي
روينا من وجوه ان الحسن رضي الله عنه لما حضرته الوفاة
قال للحسين اخيه يا اخي ان اباك حين قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الامر ورجا ان
ان يكون صاحبه فصرف الله عنه ووليها ابو بكر
فلما حضرت ابا بكر الوفاة استشرف لها ايضاً فصرفت
عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو احدهم
فلم يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما هلك
عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف في طلبها فما
صفا له شيء منها واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا اهل
البيت النبوة والخلافة ولا اعرفن ما استخفك سفهاء
اهل الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عائشة
اذا انا مت ان ادفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت نعم واني لا ادري لعله كان ذلك منها حياء

فاذا انا مت فاطلب ذلك اليها فان طابت نفسها فادفني
في بيتها وما اظن القوم الا سيمنعونك اذا اردت ذلك
فان فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد
فان لي بمن فيه اسوة فلما مات الحسن اتى الحسين الى عائشة
يطلب ذلك اليها فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك مروان
فقال كذب وكذبت والله لا يدفن هناك ابدا منعوا عثمان
من دفنه ويريدون دفن حسن في بيت عائشة فبلغ ذلك
حسينا فدخل هو ومن معه في السلاح فبلغ ذلك مروان
فاستلام في الحديد ايضا فبلغ ذلك ابا هريرة فقال
والله ما هو الا ظلم يمنع الحسن ان يدفن مع ابيه والله انه
لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى
الحسين فكلمه وناشده الله وقال له اليس قد قال اخوك
ان خفت ان يكون قتال فردني الى مقابر المسلمين و
لم يزل به حتى فعل وحمله الى البقيع ولم يشهده يومئذ
من بني امية الا سعيد بن العاص وكان يومئذ اميرا .
على المدينة فقدمه الحسين في الصلوة عليه وقال
هي السنة وخالد بن الوليد بن عقبه ناشد بني امية

ان يخلوه يشهد الجنازة فتركوه فشهد دفنه ودفن الى
جنب امه فاطمة رضي الله عنها انتهى اقول الاثبت انه
دفن عند قبر ام ابيه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها وروي
انه رضي الله عنه لما مات غسله اخوته الحسين ومحمد
والعباس بنو علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنهم وصلى عليه
سعيد بن العاص وكان امير المدينة قدمه الحسين رضي الله
عنه للصلوة على اخيه وقال لولا انها سنة ما قدمتك
ودفن بالبقيع في قبة العباس الى جنب جدته فاطمة
بنت اسد وقيل الى جنب امه فاطمة الزهرا رضي الله
عنهما وقال السيوطي في تاريخه لما مات الحسن
رضي الله عنه بعثت جعدة بنت اشعث الى يزيد تسأله
الوفا بما وعدها فقال انا لم نكن نرضاك للحسن افنرضاك
لانفسنا فصارت مظهر قوله تعالى خسر الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين وقال الديار بكري في
كتاب الخميس لما بلغ معاوية موت الحسن رضي الله عنه
كبر وكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة
بنت قريظة لمعاوية اقر الله عينك ما الذي كبرت

١٨٧

لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة
تكبر فقال ما كبرت شماتة ولكن استراح قلبي اقول
لا تكون الشماتة الا باستراحة القلب ولا يستريح بموت
احد الا قلب الشامت وحكى الزبير بن بكار ان ابن عباس
رضي الله عنهما قدم على معاوية وقد جاء الخبر الى معاوية
بموت الحسن بن علي رضي الله عنهما فسجد شكر الله تعالى
وبان السرور في وجهه ثم اذن للناس واذن لابن عباس
رضي الله عنهما بعدهم فدخل واستدناه فقال له معاوية
اتدري ما حدث في اهلك قال لا قال فان ابا محمد توفي
فعظم الله اجرك فقال ابن عباس رضي الله عنهما انا لله
وانا اليه راجعون عند الله نحتسب المصيبة برسول الله
صلى الله عليه وسلم وعند الله نحتسب مصيبتنا بالحسن انه
قد بلغني سجدتك فلا اظن ذلك الا لوفاته والله لا
يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك
ولطال ما رزينا باعظم من الحسن ثم جبر الله قال معاوية
كم كان اتى له من العمر قال شانه اعظم من ان يجهل
مولده قال احسبه ترك صبية صغارا قال كلنا كان

صغيرًا فكبرًا قال اصبحت سيد اهلك قال اما ما ابقى الله ابا
عبد الله الحسين بن علي فلا ثم قام وعينه تدمع فقال
معاوية لله دره لا والله ما هيجناه الا وجدناه سيدا
وحكى الدميري هذه الحكاية في حيوة الحيوان مختصرًا
مع اختلاف في بعض الالفاظ والله اعلم الفصل
الثالث في تاريخ وفاته وذكر مدة حياته وبيان عدد
مروياته قال علماء السنة مضى الحسن رضي الله عنه
لخمس خلون من ربيع الاول وذهب الشيعة الى انه مات
في آخر صفر واختلف اهل الاخبار في انها اي سنة
كانت من السنين الهجرية فالاكثر على انها سنة تسع
واربعين وقال بعضهم سنة خمسين وقيل احدى
وخمسين وقيل ثلث وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل تسع
وخمسين وذهب بعضهم الى انها كانت سنه اربع واربعين
لكن الاقوال الاربعة الاخيرة لا يصلح للاعتماد فتكون
مدة حياته رضي الله عنه على انه ولد في رمضان سنة ثلث
ومات في ربيع الاول سنة تسع واربعين وهو اثبت الاقوال
خمسة واربعين عامًا وستة اشهر الا اياما وعلى الرواية الثانية

١٤٦

في وفاته يكون عمره سبعة واربعين عامًا وعلى الثالثة
ثمانية واربعين سنة وعلى الرابعة خمسين وعلى الخامسة
خمسة وخمسين وعلى السادسة ستة وخمسين وعلى السابعة
احدى واربعين والله اعلم روى الحسن رضي الله عنه
عن جده صلى الله عليه وسلم وابيه كرم الله وجهه وجماعة
من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه ابو هريرة
وعايشة وابناه الحسن بن الحسن وعبد الله بن الحسن والشعبي
وابو وايل شقيق بن سلمة وابو الحوراء ربيعة بن شيبان
وآخرون من رواته ثلثة وعشرون حديثًا روى له اصحاب
السنن الاربعة وليست له رواية في الصحيحين والله اعلم

الفصل التاسع في عدد اولاده اما الذكور

فاختلف اهل الاخبار في عددهم من خمسة الى خمسة عشر
فالمتفق عليه منهم اربعة زيد والحسن وعمر وعبد الله
واما المختلف فيه فذهب الدولابي الى انهم كانوا
خمسة هؤلاء الاربعة وولد آخر يسمى ابراهيم
وقال ابن الخشاب كانوا احدى عشر نفرًا
وعد سوى الاربعة الاولى قاسمًا وحسينًا وعبد الرحمن

وعبد الله آخر واحمد واسمعيل وعقيل وقال ابن الاخضر
كانوا اثني عشر نفرًا ووافق ابن الخشاب في القاسم
والحسين وعبد الله الثاني ونفى اسمعيل وعقيل واحمد
واثبت مكانهم ابا بكر وطلحة ومحمدًا وعدّ الثاني عشر ايضًا
مسقطًا بمحمد وقال الشيخ العالم محمد بن طلحة الشافعي
كانوا خمسة عشر نفرًا وعدّ سوى الاربعة الاولى قاسمًا
وحسينًا ومحمدًا وابا بكر وحمزة وجعفر وطلحة واسمعيل
ويعقوب وعبد الرحمن وعبد الله الثاني وقال ابو عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد
من علماء الشيعة كانوا ثمانية نفر وعدّ سوى الاربعة الاولى
القاسم وطلحة وعبد الرحمن واثبت بعضهم جميع هؤلاء جمعًا
بين الروايات فيكون اولاده الذكور عشرين نفرًا والله اعلم
بالصواب والعقب من اولاده في زيد بن الحسن والحسن بن
الحسن رضي الله عنهما بالاتفاق واما عمرو بن الحسن والحسين
بن الحسن رضي الله عنهما فقد انقرض عقبهما واما الاناث
من اولاد الحسن بن علي رضي الله عنهما فنفاها بعضهم
ولا يصح هذا القول وذهب الاكثر الى انه كانت له

والحسين

رضى الله عنه بنت واحدة تسمى فاطمة وتكنى ام الحسن و
قيل ام عبد الله وهى ام محمد بن على الباقر رضى الله عنه
وعدّ ابن الاخضر خمسة ام الحسن وام الخير وام عبد الله وام
سلمة وتماضر وقال المفيد كن سبعة ام الحسن وام
الحسين وام عبد الله وام سلمة ورقيه واثنان تسميان فاطمة
انتهى ويخطر ببالى انهن كن ثلثة فاطمة ورقية وتماضر
فام الحسن وام عبد الله كنيتان لفاطمة وام الحسين وام سلمة
كنيتى رقية وتماضر وام الخير تصحيف ام الحسين
او بالعكس والله اعلم فاما زيد بن الحسن وام الحسن اعنى فاطمة
الكبرى وام الحسين امهم ام بشير بنت ابى مسعود
عقبه بن عمرو البدرى الخزرجى الانصارى والحسن بن
الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية والحسين وطلحة و
فاطمة الصغرى امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمى
وعمرو والقاسم وعبد الله امهم ام ولد وبقية اولاده
لامهات اولاد شتى ولنذكر الآن نبذا من احوال
بنيه اما زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم
فكان اسن اخوته وكان جليل القدر كريم الطبع

كثير البر مدحه الشعراء وقصده الناس من الافاق وكان
يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل بني امية
وكان عمر بن عبد العزيز يجله وقد عمر زيد حتى بلغ
تسعين سنة ثم مات ورثاه جماعة من الشعراء روى
زيد عن ابيه وبعض الصحابة وروى عنه نفر من التابعين
وغيرهم وليس له رواية في الاصول الستة والعقب
منه في رجل واحد يسمى الحسن والحسن بن زيد هذا يكنى
ابا محمد وكان ثقة فاضلا ولي امرة المدينة لابي جعفر
المنصور وروى عن جماعة من التابعين وروى عنه
خلق روى له النسائي مات رضي الله عنه سنة ثمان وستين
ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة والعقب منه في
سبع بنين اجلهم زيد بن الحسن وكانت للحسن بن زيد
رضي الله عنه ابنة ايضا تسمى نفيسه وكانت فاضلة
فقيهة تلمذ لها الشافعي وقبرها بمصر مشهور يزار و
يتبرك به واما الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم فيعرف بالحسن المثنى وكان فاضلا حليلا ورعا
دينا وكان ختن عمه الحسين رضي الله عنه روي انه